لذي حال واحدة وفيه الخلاف المشهور رد قوله تعالى ابصارهم فاعل
والمعنى ذليلة خاضعة لا يرفعونها لما يتوقعونها من عذاب الله تعالى
ترهقهم اي تغشاهم فتعمهم وتحمل عليهم فتكلفهم كل عسر وضيق على
وجه الاسراع عليهم ذلة اي ضد ما كانوا عليه في الدنيا لان من تعزز
في الدنيا على الحق ذل في الاخرة ومن ذل للحق في الدنيا عز في
الاخرة ذلك اي الامر الذي هو في غاية ما يكون من علو الرتبة في
العظمة اليوم الذي كانوا يوعدون اي يوعدونه في الدنيا انهم
فيه العذاب واخرج الخبر بلفظ الماضي لانه ما وعد الله تعالى به
فهو حق كائن لا محالة وهذا هو العذاب الذي سالوا عنه اول
السورة فقد رجع آخرها على اولها وما قال البيضاوي تبعا للزمخشري
من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة سال سائل اعطاه الله
ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حديث موضوع

سورة نوح عليه السلام مكية

وهي سبع وعشرون
اية وما تان واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسع وعشرون حرفا
بسم الله ذي الجلال والاكرام الرحمن الذي عم بما فاض منه من ظاهر
الانعام الرحيم الذي حفظ اولياءه من الابتدا الى الختام ولما
ختمت سال بالانذار للكفار وكانوا عبادا وثان بعذاب الدنيا
والاخرة اتبعها اعظم عذاب كان في الدنيا على تكذيب الرسل
بقصة نوح عليه السلام فقال تعالى انا اي بما لنا من العظمة
البالغة ارسلنا نوحا الى قومه اي الذين كانوا في غاية القوة على
القيام بما يحاولونه وهم يعدد ان يجيبوه ويكرمونه لما بينهم من القرب
بالنسب واللسان وكانوا جميع اهل الارض من الادميين روى قتادة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نبي ارسل نوح

عليه

عليه السلام وارسل الى جميع اهل الارض ولذلك لما كفروا اغرق الله
اهل الارض جميعا وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن حنوخ وهو
ادريس بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم عليه
السلام قال وهب وكلهم مؤمنون ارسل الى قومه وهو ابن خمسين سنة
وقال ابن عباس وهو ابن اربعين سنة وقال عبد الله بن شداد بعث
وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة ويجوز في قوله تعالى ان انذر اي حذر
تحذيرا عظيما قومك اي الاستمرار على الكفر ان تكون ان مفسرة فلا
يكون لها موضع من الاعراب لان في الارسال معنى الامر فلا حاجة الى
اضمار ويجوز ان تكون المصدرية اي ارسلناه بالانذار وقال الزمخشري
والمعنى ارسلناه بالامر بالانذار اه وهذا الذي قدره جواب عن
سؤال وهو ان قولهم ان ان المصدرية يجوز ان توصل بالامر مشكل
لانه ينسبك منها وما بعدها مصدر وحينئذ فتفوت الدلالة على الامر
الا ترى انك اذا قدرت كتبت اليك بان قم كتبت اليه القيام تفوت
الدلالة على الامر حال التصريح بالمصدر فينبغي ان يقدر كما قاله
الزمخشري اي كتبت اليه بان قلت له قم اي كتبت اليه بالامر بالقيام
وقال القرطبي اي بان انذر قومك من قبل ان ياتيهم اي على ما هم
عليه من الاعمال الخبيثة عذاب اليم اي عذاب الاخرة او الطوفان
قال اي نوح عليه السلام يا قوم فاستعطفهم بتذكيرهم انه احدهم
يهمه ما يهمهم اني لكم نذير اي مبالغ في الانذار لكم مبين اي امري
بين في نفسه بحيث انه صار في شدة وضوحه كانه مظهر لما يتضمنه
مناد بذلك للقريب والبعيد والفطن والغبي ويجوز في قوله تعالى
ان اعبدوا الله اي الملك الاعظم الذي له جميع الكمال ان تكون ان
تفسيرية لنذير وان تكون مصدرية والكلام فيها كما تقدم في اختها

Copyright © King Saud University